وحماية حضارته بل حماية وجوده ومنع تصفية تضيئه وبالتالي تصفيته.

والى جانب ما تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية، من نشاط سياسي دبلوماسي وعسكري، فقد عرفت، منذ البداية، قيمة الثقافة في نضالها في الكشف عن خطر الهجمة العنصرية الصهيونية على حضارة وثقافة منطقتنا العربية. لهذا اهتم شعبنا وهو في خيام اللجوء، أو تحت وطأة الاحتلال بالتمسك بالتراث والقيم وكذلك بالسعي الحثيث للحصول على التربية والثقافة والعلوم.

ولقد بدأ شعبنا ثورته الثقافية والتعليمية قبل أن يبدأ بثورته وكفاحه المسلح بسنوات؛ ولذا نستطيع أن نقول بفخر أننا فجرنا ثورتين، ثورة علمية حيث تمكن شعبنا، بالرغم من الظروف المريرة والصعبة التي يحياها، من أن يحصل على أعلى نسبة تعليمية في المنطقة، وتلاها فيام الثورة الجديدة ضد الصهيونية.

وفي هذا المجال لا يسعني الا ان أشكر هذا المؤتمر على دعمه لاقتراح اقامة الجامعة الفلسطينية المفتوحة، التي ستساهم في ثورتنا الثقافية وتذليل بعض الحواجز التي تقف أمام طلابنا المشتتين في كل مكان. ولا بد لي هنا من أن أشيد بدور اليونسكو في مساعدة شعبنا، سواء في المجلس التنفيذي أو في أي هيئة دولية اتخذت توصية بقبول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب فيها. كما أشكر اليونسكو على تقديمها بعض الخبراء للاونروا، وكذلك على القرارات التي اتخذت في المؤتمر العام وفي المجلس التنفيذي بشأن القدس والمؤسسات التعليمية والثقافية في أرضنا المحتلة، هذا بالاضافة الى المساعدات المشكورة التي ساهمت بالتعريف بالنواحي الثقافية الحضارية للشعب الفلسطيني.

لقد اتبعت منظمة التحرير الفلسطينية هذا الطريق، فاهتمت منذ بداية تكوينها ببناء المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية وتنظيمها، وحيث استطاع ابناء شعبنا تبوء أماكن بارزة في مجالات العلم والثقافة والابداع والتخصص في أكثر من بلد وفي أكثر من مجال. ولقد أدرك المعتدي الاسرائيلي خطر ذلك الامر فاتبع، وما يزال، سياسة تجهيل متعمّدة ضد أبناء شعبنا داخل فلسطين المحتلة، فحرمهم حق دراسة تاريخهم، وفرض عليهم أكاذيبه في مناهج التعليم، وأرجع لغتهم العربية الى مرتبة ثانية في مدارسهم، وصعّب أمامهم طريق التعليم العالي وضيّق عليهم فرص العمل، حتى لا يكون أمامهم الا الهجرة عن الوطن ليبقى شعبنا محروما من قياداته الثقافية والاجتماعية. ثم أعلن مؤخرا أنه سيعاقب بالسجن، بل وبالطرد، كل من يرفع علم فلسطين أو يعلن تمسكه بمنظمة التحرير الفلسطينية أو حتى كل من يغني أو ينشد أناشيد فلسطينية، أي كل من يتمسك بانتمائه الوطني في ظل الاحتلال. بل انه أصدر أغرب قرار عسكري بوضع جامعاتنا الثقافية تحت امرة الحاكم وهيمنته، ولم يخجل هذا العدو العنصري من أن يطبق قراره هذا وان يتحدى المجتمع الدولي الذي أدان قراراته بالطرد والابعاد. ولكن شعبنا يواجه كل ذلك بقوة وصلابة، صامداً أمام مؤامرات التصفية الجسدية والثقافية والحضارية. لذا فشل المحتل الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، في اخماد شعلة ثورته التي تستمد قوتها ووقودها من أصالة عريقة تمتد الاف السنين، ومن أمة كبيرة تنتشر من المحيط الى الخليج ومن أصدقاء في العالم كله، يحملون عالياً تراث الانسانية الوضاء في الدفاع عن الحرية والعدالة. تلك هي قوتنا، قوة الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وهي قوة ستنتصر باذن الله. وليتذكر هؤلاء ان شعبنا عندما اجتاحته جحافل روما وجنودها تحداهم بأعظم ما يتحدى به شعب محتلّه: لقد أخذ شعبنا لهم، ومن أرض فلسطين، أحد تلامذة المعلم الكبير السيد المسيح لا ليحتل روما بل ليحتل قلوب أهل روما. أليست هذه هي الحضارة والمعاني الحضارية متجسدة في هذا المثل الحي الذي لا زال إشعاعه يتعاظم حتى اليوم. وان العظمة والعبرة لمن أراد العبرة والعظمة.

السيد الرئيس،

السادة أعضاء المؤتمر،

من موقع فلسطين وتراثها وثقافتها وحضاراتها، ومن موقع تضامننا مع الشعوب